

خطة عمل الشريط الساحلي لإقليم الناظور

Cap Nador

Pr. A. CHAFI

Formation sur la GIZC

- يهدف مشروع خطة عمل الشريط الساحلي لإقليم الناظور إلى تحقيق التنمية المستدامة للشريط الساحلي للإقليم، طموحه الأساسي التدبير المندمج لهذه المجالات بالإقليم الناظور.
- شركاء المشروع:
- الاتحاد الساحلي والبحري (EUCC)،
- المدرسة الوطنية الغابوية للمهندسين (ENFI)،
- الجماعة القروية لبودينار،
- منتدى والتعمير والبيئة والتنمية (FUED).
- مدة المشروع:
- ثلاث سنوات من يناير 2006 إلى حدود مارس 2009.
-

- المجال الذي استهدفه المشروع؛
- أدى العمل على مستوى الجماعات المحلية لساحل الإقليم إلى تحديد رهانات وأدوار الجهات المعنية وتقديم مشاريع نموذجية ستعمل على الحد من الآثار البيئية وتعزيز الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية في مناطق محددة وذات الرهانات الكبرى. من اجل عمل أكثر دقة فقد تم اختيار ثلاثة مواقع تجريبية تمثيلية للرهانات الساحلية:
- بحيرة الناظور كموقع على درجة عالية من التوسع الحضري مع نظام بيئي منتج ومهدد؛
- رأس المذرات الثلاث كموقع لافت للنظر بتنوعه البيولوجي وجودة مناظره الطبيعية؛
- جماعة بودينار باعتبارها موقعا قرويا يتطلب مبادرات لفك العزلة

- المواضيع الرئيسية الخاصة التي تناولتها دراسات خطط العمل.

- عمل مشروع كاب ناظور على الاهتمام بالأساس على المواضيع الرئيسية الخاصة التي هي الاستغلال المفرط للموارد الساحلية (بما في ذلك مصائد الأسماك)، تلوث المياه والتطهير السائل، التوسع الحضري العشوائي، المؤهلات السياحية، تآكل التربة والمخاطر الطبيعية، التنمية وتأهيل المناظر الطبيعية، التراث الطبيعي والتنمية السوسيو-اقتصادية.

- اعتمد المشروع في إطار عمله على ارض الواقع، على منهجية تعتمد بالأساس على مرحلتين: مرحلة التحليل ومرحلة التخطيط:
- تقوم مرحلة التحليل أولاً على تشخيص الجانب الطبيعي، السوسيو-اقتصادية، الإطار التشريعي والمؤسسي والإمكانات المتوفرة على مستوى المنتجات ثم تحديد إمكانيات المشروع؛
- تعد المشاركة العمومية إحدى نقط القوة لهذا المشروع، باعتباره مكوناً مستمراً ومتلازماً لجميع الأنشطة المنجزة طيلة المشروع؛ وتتنظم وفق أربعة مستويات هي: المعلومة والاستشارة والتعاون وتعزيز القدرات؛
- اعتمدت هذه المرحلة على مجموعة من الآليات لتسهيل عملية المشاركة والاندماج منها: المقابلات الشخصية والاجتماع مع المصالح الإدارية والقيام بتنظيم الورشات وجلسات الاستماع العمومية مع إنشاء بنية متعددة القطاعات للتنسيق والتتبع.

- ركزت المرحلة الأولى من المشاركة على دراسة التزامات الفاعلين في صيرورة التدبير المندمج للمناطق الساحلية. وقد ساعدت هذه المشاورات على فهم دور كل فاعل على حدة وفهم القضايا العامة والمشاكل الخاصة بأنشطتهم وآرائهم. كما أن التعاون مع الفاعلين الساحليين لم يسمح فقط بتكوين رؤية بناءة لمستقبل المنطقة الساحلية بالإقليم فقط، وإنما سمح أيضا في اعتماد خارطة طريق لتعبئة جميع الفرقاء المعنيين في مشروع مشترك لتنمية الساحل والانتقال من الرؤية إلى الواقع

- لأجل ذلك أجرى فريق العمل، الخاص بالمشروع، مقابلات مع الفاعلين الرئيسيين ونظم اجتماعات موضوعاتية بشأن الصيد التقليدي وتدريب النفايات الصلبة وحكامة الساحل، كما قام بتنشيط منتديات مصغرة بكل من بودينار وأس المذرات الثلاث؛ مما أدى إلى إنجاز "تشخيص محكم ومتكامل" ساعد على اقتراح إجراءات ملموسة وفق منهج واقعي وملائم.

- إن العمل على مستوى الجماعات المحلية قد مكن من تحليل وتحديد رهانات وأدوار الجهات المعنية وتقديم مشاريع نموذجية للحد من الآثار البيئية وتعزيز الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية في مناطق محددة وذات الرهانات الكبرى. وهكذا تم إرساء ثقافة العمل الجماعي التي يمكن استنساخها بسهولة والعمل بها ضمن أنشطة الجماعات الساحلية الأخرى.

- عمل مشروع كاب ناظور على التحسيس بمدى هشاشة وأهمية الحفاظ على الموقع وعلى ثرواته؛ بالتالي فقد ركز في أهدافه الرامية إلى تحقيق تنمية مستدامة في مجال السياحة على ما يلي:
- تحسين ظروف عمل الصيادين التقليديين والمساهمة في الاستغلال المستدام للموارد السمكية؛
- تحسين النوعية الأيكولوجية وجودة المناظر الطبيعية للمواقع وتقليص المخاطر الطبيعية؛
- المساهمة في تحسين تدبير النفايات الصلبة بالناظور الكبير؛
- الكشف عن إمكانات التمدن حول البحيرة وبجوارها مع إعداد الوثائق المرتبطة بالتعمير وتطوير الأحياء غير المهيكلة؛
- ضمان إستراتيجية فعالة لضمان سياحة مستدامة ببحيرة الناظور وضواحيها

- إن تنفيذ مشروع سماب الثالث - كاب الناظور - مكن من صياغة مشتركة لخطة عمل التدبير المندمج للمناطق الساحلية من طرف جميع الفاعلين في الساحة الساحلية.
 - تتجلى نقطة قوة هذا البرنامج في كونه جاء نتيجة لسيرورة مشاورات حيث تمكن جميع المعنيين من التعبير والمساهمة في إعداده.
 - فهو يجمع العناصر الرئيسية التي تم تحديدها من طرف جميع الأطراف المعنية بموضوع الساحل، مما يعبر بذلك عن إرادة المجتمع بأسره وعن أهم بنود التدبير المندمج للمناطق الساحلية.
- .GIZC**